العدد ٢٠ - الإثنين ٣ - ١١ - ٢٠١٤

مجلة قلم رصاص الإلكترونية

اجتماعية - ثورية - منوعة

منظمات أهلية بقيود أسدية !

منطقية اللغة العربية

خطأ استراتيجي وجدل بيزنطي

زُناة الوطن

أحمد جلل :

رَسَمتُ لأخدم الثورة

الفهـــــرس

كلمـــة العدد 3

منظمات أهلية ، بقيود أسدية 5

خطأ استراتيجي وجدل بيزنطي 6

منطقية اللغة العربية 8

سُلّم إلى دمشق .. في رثاء نجلاء الوزة 11

أحمد جلل : رسمت لأخدم الثورة 13

صناعة آلة الزمن بطريقة علمية 17

البرد القاتـــل 18

زناة الوطـــن 19

راجعين يا بلد راحعين 20

معركة الحق والباطل 22

أخبار الثقافة والأدب 23

أخبار التكنولوجيا 25

مجلّة قلم رصاص الإلكترونية

رئيس التحرير :

عمر الفاروق

هيئة التحرير :

عبود مالك

عاصم سويد

محمد الفاتح

رودس

هزار نجار

سارة

أفراح إسماعيل

صبحي برادعي

صفوان برادعي

أحمد عسيلي

محمد المنذر

إخراج :

محمد سلواية

محمد عليوي

لإعلاناتكم ومراسلاتكم :

facebook.com/electronicpencil

كلمَـــــة العَدد

مع دخول الثورة السورية عامها الرابع، لابد لكل شخص في مجتمعنا من وقفة مع النفس، لمراجعة صحيفة أعماله، وتبني أفكاره الإيجابية، والتخلص من السلبية، والإعتذار إلى الأخرين، وهنا تكمن مشكلتنا لأن الغالبية يعتبر أن كلمة «أسف» هي إشارة للضعف والنقص، ولا يريدون أن يكونوا المبادرين في الاعتذار.

إن كلمة «أسف» تحمل الكثير من المعاني الجميلة التي تنم عن حرص الشخص على مشاعر الآخرين، بغض النظر عما إن كان قد اقترف ذنباً، أو لا، فالاعتذار هنا ليس انتقاصاً، ولكن الارتقاء إلى لغة حياة أفضل خالية من الأخطاء والعيوب، فجميعنا ذو خطأ. ولكن للأسف كل هذه التعابير الجميلة أصبحت منسية وقديمة، مرّ عليها الزمان بالفكر الحديث، وانتفت من القاموس كلمة الاعتذار، وأصبحت كلمةً صعبة قاسية لا يستطيع أحد البوح بها أو الاعتراف بذنبه، فهو الأصح بنظره والكل على خطأ ولكن أين العيب في الخطأ؟ إن العيب يكمن في الاستمرار في الخطأ.

لماذا نعد الطرف الآخر مذنباً دائماً، وننتظر منه تقديم الاعتذار إلينا، هذه الكلمة لا مفر منها مهما كانت حياتك تسير بهدوء، فالاعتذار يرفع من شأن المعتذر لأنه اعترف بخطئه، وهذا يدل على وعيه وحكمته في التصرف. كلمة «أسف» رسالة تحمل الكثير من الاعتراف بالمسؤولية تجاه أي تصرف، مقصوداً كان أم لا، ولكن ما نراه في يومنا هذا يجعلنا نرثي لحالنا، فكل طرف يلقي باللوم على الآخر حتى لا يضطر إلى أن يعترف بخطئه ويعتذر، لأنه يعد الاعتذار إهانة لشخصه الكريم.

في حين يرى علماء النفس أن التأسف مهارة من مهارات الاتصالات الاجتماعية، وظاهرة صحية في نفس الوقت، لأنها تحمل المسؤولية مع الرغبة في إصلاح الوضع، وهي جواز مرور لمشاعر أفضل، وبوجه عام تتميز المرأة بأنها أكثر قدرة على الاعتذار والتسامح، بعكس بعض الرجال الذين يرون أن في الاعتذار ضعفاً في الشخصية، وأن الرجل يفكر دائماً في أنه يعرف أكثر ويتصرف بحكمة أكبر، وسيشعر بصورته تهتز باعترافه بالخطأ، لأن هذا يعني أنه لم يكن قادراً على التصرف كما هو متوقع منه. إلا أن هذه الكلمة تظل الأصعب على لسان المرأة والرجل!.

عمر الفاروق

لمسة حنية

أنقذوا مستقبلنا
Save our tomorrow

مشروع كفاية طفل سوري من الحليب

180 ريال

تكفي طفل لمدة ثلاثة اشهر

360 ريال

تكفي طفل لمدة ستة اشهر

720 ريال

تكفي طفل لمدة سنة

لتأمين الحليب لاطفال سوريا
To ensure milk, for the children of Syria

للتواصل وإستقبال المساعدات
00966530357742

touchoftender@gmail.com
syrianec.com

منظمات أهلية بقيود أسدية

بقلم : عبود مالك

عمل نظام الأسد منذ نشأته، على تأطير فئات الشعب كافة تحت جناحه، وتصنيفه من الصغير إلى الكبير، بحيث يخدم بقائه، ويبقى ولائه له وحده، فمنذ الصغر أدخل بما يسمى منظمة « طلائع البعث » إلى المدارس بحيث يعمل على زرع بذرة الولاء والخضوع لهذا النظام عند الأطفال ، ومع التقدم بمرحلة عمرية ينسب فئة الشباب لوكر الفساد، الذي يعدهم للانصياع لأوامره وطاعته إلى « اتحاد شبيبة الثورة » ، وفي نهاية المطاف يصب كل ذلك في مجرى «حزب البعث العربي الاشتراكي» الحزب الوحيد والحاكم بسوريا، حيث عمل حافظ الأسد على إلغاء تعددية الأحزاب، ووجود حزب واحد حاكم في سوريا، هذا الحزب الذي يؤسس جيل طائفي خاضع، منقاد للأسد ونظامه؛ وفي عهد الابن ، ضعف دور الحزب في السيطرة على الشباب وتكريسهم لخدمته ، فعمل هو وزوجه على اللعب على الشعب، وأحدثوا منظمات المجتمع الأهلي والجمعيات التنموية، كرديف للحزب بطريقة غير مباشرة، ففي ظاهرها هي تنمية مجتمعية وتطوير، وباطنها زرع فكر جديد للالتفاف حول الشباب وتجميعهم في هذه المنظمات ، وتكريسهم لخدمته ، مثل الأمانة السورية للتنمية ، وهي منظمة مجتمعيه تنموية لخدمة الشعب في الظاهر ، باطنها غسيل لأموال بيت الاسد قبل الثورة ، حيث كانت أسماء الاسد رئيسة مجلس الإدارة ، والممول لهذه المنظمة أيمن جابر ورامي مخلوف والعديد من الأسماء من أبناء عم بشار الاسد، وبعد الثورة بدأت نشاطها هي ومعظم الجمعيات بأنها بعيدة عن مجرى الصراع، وما يحدث في البلد، وبأنهم من تيار كلنا لأجل سوريا، التيار الثالث وبأنهم يحتضنون جميع الأطياف مؤيدة كانت أم معارضة، ولكن كل ذلك كان مخطط له ومرسوم، وكل شخص ينتسب لهم يتم دراسته وإعداد تقرير عنه لأفرع المخابرات. بدؤوا أنشطتهم الإغاثية ومساعدة المهجرين، وبدأت الحقيقة تظهر، وبدأ التصنيف وإعطاء المساعدات لفئة على حساب فئة أخرى حسب المنطقة المهجرة إن كانت مؤيدة للأسد أم لا، أو حسب الشخص وإظهار ولائه للنظام، وتطور عملهم لمساعدة قتلى أسر جيش النظام وشبيحته، وسجلت حالات كثيرة لانتهاك بعض المنظمات المحلية للأشخاص واعتقالهم لاكتشافهم بأنهم ضد النظام، فحزب البعث باقي ولم يزل رغم اختلاف الاسم والأسلوب، ففي عهد الاب كان علنا في كل شيء وفي عهد الابن عمل على خداع الناس وإطلاق تسمية جديدة تحت مسمى منظمات المجتمع الأهلي التي سخرها لخدمته وخدمه مخابراته ضد شعب أعزل سيظل يحاربه حتى إسقاطه.

خطأ استراتيجي وجدل بيزنطي

بقلم : محمد الفاتح

في مراحل من النضال المستمر لهذه الأمة التي لا يتوقّف نزيفُ دمائها ولهيبُ جراحها، وفي خضمّ الصراعات الحامية الوطيس الداخليَّة منها والخارجيَّة التي عصفت بشريحة هي ليستْ بالقليلة، ولعلَّها شريحة رئيسة من «قوس قزح» عالمنا الإسلامي، ومحيطنا الإقليمي، وهم الإسلاميون، وبنفس الدرجة تتصدَّر هذه الشريحة المشهد في ذلك الصراع الطاحن مع الطغاة وأتباعهم، ومن وراءهم بكل ما تحمله تلك من إيجابيَّات عميقة وسلبيَّات مكشوفة ومفيدة لأعدائها ومعيقة أيضاً لأدائها، وعلى الرُّغم من كمِّ المراجعات الفكريَّة الكثيرة التي أجريت إلَّا أنَّها تبدو عاجزةً على تغيير الواقع، بل إنَّ الحفر التي وقعَ فيها أصحابُ فكر قديم، وقع فيها المُجدِّدون مرَّة أخرى في صورة كربونيَّة عن تجارب ماضٍ أليم .

الخطأ الاستراتيجي

قد يكونُ لأمَّة من الأمم طاقات هائلة على المستوى الفكري والثقافي والمعرفي وحتَّى الإنتاجي ولها إيديولوجيَّة فريدة وأفكار رائدة وإرثٌ ثقافيّ ملأ العالم حضارة ونوراً في فترة من الزمن إلَّا أنَّها في يومنا هذا ورغم تقدُّمها «فكرياً» لا تملك الأدوات أو بالأحرى إنَّها لا تملك «إرادتها « عندها يكون السؤال ما قيمة هذه الأفكار ؟

تميلُ الجماعات الإسلاميَّة التي نشأت منذ بداية القرن العشرين وحتَّى يومنا هذا إلى رأي مفاده أنَّ الأفكار لا تكفي وحدها فهي بحاجة إلى ترجمة عمليَّة على الأرض من أجل إحداث التغيير ويبدو لنا جليّاً أنَّ التغيير هذا في عالمنا الإسلامي من قبل جماعات الإسلام السياسي اقتصرتْ على إحداث تنمية فكريَّة بين العامَّة وعلى إحداث صحوة دينيَّة بين صفوف الشباب المسلم ونشاطات دعويَّة معتمدةً بذلك على شبكات على مستوى عالٍ من التنظيم إلَّا أنَّ الجماعات هذه التي من المفترض أن تكون سياسيَّة بالدرجة الأولى، لم تحدث نقلةً سياسيَّة فعليَّة وهنا تكمُن القضيَّة في الأدوات والإرادة المسلوبين.!!

تعودُ أصلُ الحكاية إلى فترة قرَّر فيها الإسلاميُّون بكافَّة فصائلهم وانتماءاتهم عدم الانخراط في عمل مسلَّح «وطني» أو ربمَّا كما يذهب آخرون بأنَّه قرار إقصائيّ نفَّذته دولٌ استعماريَّة جعلت جلَّ عملها، نصائحها بالانخراط بمشروع الجيش الوطني منصبٌّ لصالح فئات أقليَّة، إنْ كانت نخبويَّة أو طائفيَّة أو اقتصادية أو فكريَّة بحسب كلِّ بلد وحالته ، ولعلَّ العاملين معاً – فالإسلاميُّون لعبوا دوراً سلبياً بالحديث عن تفصيلات صغيرة لا تخدمُ المرحلة ولا ظروفها وواقعها، ممَّا أدى لتشكيل كيانات خاصَّة بهم ليبدأ هنا «الخطأ الاستراتيجيُّ القاتل الآخر» فقد تبيَّن أنَّ القيادة السياسيَّة المدنيَّة والتي من المفروض في أيِّ دولة أو تنظيم نضاليٍّ أن تكون هي المسيطرة على صوت البندقيَّة، ليس لها تأثيراً على هذه البندقيَّة بل طغى صوتُ البندقيَّة داخل هذه الجماعات على القيادات السياسية كما اعترف بذلك على سبيل المثال حسن البنا في بعض قضايا التنظيم السري للإخوان المسلمين، أو ما جرى في سوريا بين القيادة السياسية

والطليعة المقاتلة وغيرها من الأمثلة وقد يكون الاستثناء في عالمنا ومنطقتنا هي حركةُ حماس التي بنتْ قيادةً سياسيَّةً قويَّة بقيادة الشيخ أحمد ياسين، حيث فرضت شخصيَّتها على العمل المسلَّح وضبطته ونظَّمت صفوفه، فكانت النتائج مبهرةً لهذه الحركة خلال مسيرتها الطويلة من تماسكٍ منقطع النظير وقدرة للتفوُّق على خصومها السياسيين وعلى العدوِّ المحتلّ رغم قلَّة الإمكانات بالنظر لمثيلاتها من الحركات الإسلامية في البلدان الأخرى، والجدير بالذكر أنَّ قضيَّة إحكام «العسكر» تحت قبضة مدنيَّة هو أصلٌ من الأصول التي كان يتَّبعها الخليفة الراشدي عمر بن الخطَّاب مع ولاته وقادة جيوشه، وكان يقع في خلافات مع خالد بن الوليد لقيام الأخير بالتصرُّف دون مشورته ورأيه.

وبالعموم تكوَّن نتيجةُ ذلك الواقع القديم ردَّةَ فعل سلبيَّة من قبل قيادات الجماعات الإسلامية في منطقتنا باعتزال العمل المسلَّح، والاتجاه إلى النضال السلمي إلى درجة أصبحت هذه الجماعات مأسورةً بماضيها وتمَّ ترجمةُ ذلك بشكلٍ جليٍّ وواضح على أسلوبها في العمل وفي معالجة مشكلاتها التي تعترضُها، فيما تستمرُّ الكتائب المحسوبة على «السلفيَّة الجهادية» بنفس الطريق الذي لم يطرأ عليه تجديدٌ كبير ويبقى صوتُ البندقيَّة طاغٍ في خطاباتهم ونهجهم، ويبقى أيضاً صوتُ السياسة شبه غائبٍ لديهم.

ولعلَّ الفوضى التي تقعُ اليوم في سوريا وليبيا والعراق على سبيل المثال، هي أكبرُ مثالٍ على ما تمخَّض عنه ذلك الخطأ في الاستراتيجيَّة التي لم يتمَّ تداركها حتى يومنا هذا، بين من اعتزل العودةَ إليه لتصحيحه وآخر استمرَّ في نهجه دون تقويمه، وتبقى الثورة السوريَّةُ محكومةٌ بيد أصحاب البندقيَّة في ظلِّ انفصام القيادات السياسية العلمانية قبل الإسلامية والإسلامية قبل العلمانية عن واقعِ الميدان وانفصام الميدان عن واقع السياسة.

جدل بيزنطي

في ظلِّ واقعٍ من هذا النوع يصدرُ لدينا جدلٌ آخر إلَّا أنَّه يُشكِّل حالةً مؤسفةً وحلقةً من الحلقات الأكثر سوداويَّةً ذات الامتداد التاريخي وهي تتجسَّدُ في طرفٍ يُعدُّ منهجه سنداً مهمّاً لأفكارِ مناصري «القاعدة» ومشتقاتها إلَّا أنَّه يرفضها ويعتبرها من الخوارج وهذا الطرفُ نفسه يرى أيضاً في بعض الحركات الإسلامية التي انخرطت في العمل الديمقراطي منذ بداية نشأتها من أمثال « جماعة إسلامي » في باكستان بقيادة الإمام المودودي وجماعة « الأخوان المسلمين » بقيادة البنا في مصر وفي عديد الدول يراها تُشكِّل حالةً منحرفةً غير سليمةٍ دينياً ولكنَّهم بنفس الوقت يرونهم لهؤلاء «مُتشدِّدين» ..!!

وعلى الرُّغم من عدم تواجدُ أساسٍ دينيٍّ لمثل هذه الأفكار الغير مؤمنة بالديمقراطية إلَّا أنَّ لها أساساً تاريخياً واضح المعالم، ذلك الأساس يمتدُّ من مرحلة «الملك العضوض» فيُطوِّعوا الدين والفكر لخدمة حقيقة ذلك النوع من الحكم «الحكم الملكي» الذي هو اليوم بطابعٍ وهابي ليُفسحوا المجال لفكرة المخلِّص «المهدي

المنتظر» ليخرُج ويأتي بواقعٍ مقبول لديهم، لأنَّه موجودٌ بنصٍّ دينيٍّ أولاً، ولا أعلم إنْ كان لن يُخالف الملك بمعاداة الدول الحليفة «كأمريكا» كما يفعل بعضُ أتباع نفس المنهج، وهذا غير منطقي بموالاة داعمي اليهود قاتلي المسلمين مانعيهم من التحرُّر، بالنسبة لرجل بقيمة المهدي، وما ورد من الأحاديث المتواترة، وأياً كان لم يأمرنا قرآننا ولا سنة نبيِّنا بالتوكُّل على البشر بل بالأخذ بالأسباب والتوكُّل على الله.

وهو أيضاً جدلٌ قائم بين مسلمين مؤمنين بالديمقراطية على أنَّها شكلٌ من أشكال نظام الشورى، يتجسَّدُ بشكلٍ فعلي في حادثة تولية عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكيف كان سعد بن أبي وقاص يسأل كلَّ من يراه مارّاً من الناس بعد أن تمَّ حصر المتنافسين في عليٍّ وعثمان، فيقول الناس عثمان، ويقول آخر علي، حتَّى أعلنت النتيجة من قبل سعدٍ في مسجد المدينة رافعاً يد عثمان بصفته أمير المؤمنين، وبين الآخرين الذين يعتبرون الديمقراطية نظاماً علمانياً ليس إسلامياً نظاماً سينشر الفساد عندها سينشأ من جديد فكر «التغلُّب» – القديم الحديث – وتنشأ أفكار لا تتواكب مع الواقع الموجود ومع روح الإسلام، فلا يُمكننا محيُ الآخر الموجود لأنَّ تطبيق نظام الديمقراطية سيُفسح مجالاً للعلمانيين المتشدِّدين بالنمو وبالتالي نموّ أفكارهم الغير مقبولة إسلامياً فالفكر لا يُحارب إلَّا بفكر يوازيه، ونحنُ لسنا مُفلسين.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ النقاش بين الأطراف الثلاث –مع عدم توازن أطراف الصراع– بيزنطياً ومن العيار الثقيل ولكنَّ هذا الأمر رغم الإشكالات التي تجعلنا نمرُّ بها يُشكِّل إعلاناً صارخاً، أنَّ هذه الأمَّة تنزعُ جلداً بالياً ليس من الإسلام، بل من أفكار طارئة عليه تعودُ لحقبة تحوَّلت فيه الخلافة الإسلاميَّة إلى ملكاً عضوضاً –هرقلياً كسروياً – وهي تمرُّ بمرحلة انتقاليَّة تؤسِّسُ لمستقبلٍ نحلمُ به جميعاً وهو دولةٌ على منهاج النبوَّة، ليس من فكرٍ دخيلٍ أو نظرةٍ قاصرة.

وما بين الخطأ الاستراتيجي الذي جرَّد الأمَّة من «إرادتها»، وبين الجدل البيزنطي الذي شرذمَ الأمَّة وجعل أبناءها في موقع تنافرٍ دائم، لا بدَّ من إجراء مراجعات عميقة لتصحيح الأخطاء دون تكوُّن هواجس وتخوُّفات مستقبليَّة، ولا بدَّ من الوقوف على تجارب جهاديَّة متكرِّرة منسوخة من دون نتائج ملموسة على الأرض، حتَّى نستطيع الخروج من ضيق عنق الزجاجة إلى رحمة الله الواسعة لنا ولعباد الله، ومن واقع الاستضعاف إلى واقع التمكين، ومن واقع الشجب والاستنكار إلى واقع الكلمة واليد الواحدة ذات النتائج المؤثِّرة.

مَنطقيةُ اللّغةِ العَرَبيـــــةِ

د. موفق كنفش

« البحث عن الحلقة المفقودة من تاريخ اللغة العربية »

رغم النجاح بدراستي العلمية بمجالات عديدة، وحصولي على جوائز في مجال البحث العملي التطبيقي في المانيا، إلا أن اللغة العربية حازت على اهتمامي الأول والأخير، وبكل تواضع أقول بأني لا أفقه من العربية إلا قشورها، وكلما حاولت الغوص في أعماقها لألتقط الحلي والدرر! أجد نفسي بأنه لم تبلل قدمي من بحر هذه اللغة المباركة. حاولت ولمرات عديدة إيجاد ردود أو فك الرموز المبهمة والبحث عن تعليلات وتساؤلات لوضع إيضاحات منطقية ومقنعة بآن واحد للقارئ، عن تطورات اللغة العربية، باتباع منهج علمي ببحثي هذا.

رغم الدراسات العديدة التي تناولت البحث في تاريخ اللغة العربية قبل وبعد الإسلام إلا أن الغموض ما زال يلف الكثير من جوانب هذه النشأة والكثير من مراحل تطورها. فما أنشده من بحثي هو المساهمة، ولو بشكل بسيط، في حل هذا اللغز الذي اقروه المؤرخون دون الوقوف عليه.

من خلال فترة تدريسي للغة العربية لغير الناطقين بها، التي تجاوزت الثلاثين عاما، قمت بتأليف «المنهج المتكامل لعولمة اللغة العربي»، بغض النظر على الدراسات في البحث عن «الكلمات الإسبانية من الأصل العربي» وعن «منطقية اللغة العربية» ابتداء بشكل الحرف من جهة، ومن جهة أخرى منطقية التركيب للصرف والنحو. الترجمات العلمية والأدبية لعشرات الكتب من العربية للإسبانية بمجالات عدة. ومنذ عام ٢٠٠٥ شريك ثقافي وعلمي وممثل لجامعة المنار بتونس، ولمعهد بورقيبة للغات الحية في أوروبا.

بمنهج المنطقية وصلت بمحبي اللغة العربية من الأجانب بفضل الله تعالى أن يكتبوا ويقرؤوا العربية وحتى القرآن الكريم بخمسة دروس فقط لا غير، إن منهج المنطقية في تعلم اللغة العربية لا يجبر الطالب على الحفظ والتكرار، بل على الفهم والإقناع، وقد منَّ الله علي بهذا الفتح من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأن اعتنق الاسلام أو {عاد إلى الإسلام} ٢١طالباً بين ألماني وإسباني.

« من نقَّط الأبجدية العربية ومن نُقّط القرآن الكريم ؟ »

قول الله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:٩].

أكبر نص وجدته يتكلم عن هذا الحدث التاريخي يقول: «عندما اتسعت رقعة الإسلام، واختلط العرب بالعجم، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف، حتى ليشق على الكثير منهم أن يميزوا بين حروف القرآن وقراءاته في مثل قوله تعالى: {ننشرها} و{نُنْشِزُها} وقوله: {فَتَبَيَّنُوا} و{فتثبتوا} فاهتم عبد الملك بن مروان بذلك وأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجليل، فاختار الحجاج له رجلين من خيرة المسلمين نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، تلميذي أبي الأسود الدؤلي، وكانا من الورع والصلاح؛ وبلوغ الغاية في العربية، والقراءات بمكان، فوضعا النقط من واحدة إلى ثلاث للحروف المتشابهة، وكان في هذا توفيق عظيم للأمة إلى هذا العمل الذي يتوقف عليه حفظ القرآن الكريم} "مناهل العرفان" (١ / ٢٨٠ ، ٢٨١). ومثل هذه النصوص نصوص أخرى مشابهة في «البداية والنهاية» لابن كثير.

اليس هذا استخفاف بعقول البشر؟

في إسبانيا، لإزالة حرف {K} من اللغة الإسبانية أو تعديله، وهذا لوجود من ينوب عنه لفظا {CA}. لم يقرر المعهد الملكي للغة الإسبانية بشيء بعد لقاءات ومؤتمرات تجاوزت المئة عام.

أرفض القول: من هو الذي قام بتنقيط القرآن الكريم؟، بل أقول من هم الذين قاموا بتنقيطه؟ والأصح القول من نقط الأبجدية العربية؟ هل يعقل أن يتم هذا التغيير التاريخي على اللغة العربية والقرآن الكريم بمنتهى البساطة والسرية مثلا؟ أين ذهبت عمالقة اللغة العربية وأصحاب المعلقات؟ إنها ثورة حقيقية وصراع بين فقهاء اللغة العربية من مكة والمدينة ودمشق وبغداد والقيروان مروراً ببلاد فارس الذين أدخلو الحرف العربي إلى لغتهم بالتصادف في هذه المرحلة من التاريخ! الأمر ليس بهذه البساطة، إنه القرآن الكريم.

كم لقاء أو ندوة أو مؤتمر جلسوا سويا ليقرروا مستقبل اللغة العربية على الشكل الذي نكتبه؟ ومع من؟ حتى استخرجوا نتائج التنقيط. وأين هو بيان التعميم؟ لماذا لم تدون في كتب التاريخ هذا الحدث المهم؟ أمر لا يدخل العقل! ألم يتواجد في المجموعة المختارة لتنقيط القرآن الكريم من كان عالما بالرياضيات أو

الهندسة؟ طبعا وبكل تأكيد أقول.. وهذا ما سأثبه ببحثي فيما بعد . أم أتت الأشياء من باب الصدفة؟ التي لا وجود لها في هذه القفزة التاريخية العلمية الأدبية المتطورة للغة العربية. إن كان «أبو الأسود الدؤلي» تلميذ «علي بن أبي طالب» هو أول من نقط القرآن كما ذكر في التاريخ! أو إن كان «نصر بن عاصم الليثي»، و«يحيى بن يعمر العدواني»، تلميذي أبي الأسود الدؤلي، أول من نقط القرآن الكريم!

ويقال بأن ابن سيرين كان له مصحف منقوط. فالسؤال الذي يطرح نفسه! بل عشرات الأسئلة: كيف وقع رأيهم وأجمعوا على أن يضعوا لحرف «الباء» نقطة من تحت الشكل وليس من فوق الشكل؟! لماذا وضعوا لحرف «التاء» نقطتين من أعلى الشكل وليس من الأسفل؟! لماذا تركوا حرف «العين» دون تنقيط، ولحرف «الغين» نقطة تعلوه؟ وما إلى هنالك، بفضل الله تعالى استطعت مع الأيام بالبحث بين الخيال والحقيقة أن أكشف الغموض عن هذه التساؤلات ووضع الشروح المقنعة لكل حرف من أحرف الأبجدية العربية.

أين المراسلات الموثقة بين الخليفة « عبد الملك بن مروان » و « الحجاج » بأمره تنقيط القرآن الكريم؟ أين نص المسابقة التي أعلن عنها «الحجاج» ليقع اختياره من بين كل علماء الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على«نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر»؟
ألم يتواجد في دمشق والعواصم الأخرى من هو أهل أيضا لهذه المهمة؟ إنها ضاعت أم ضُيِّعَت؟

« الإكتشاف العلمي الأول للغة العربية »

لماذا تكتب أحرف اللغة العربية للكلمة الواحدة على هذا الشكل الذي نتداوله؟ لكل «حرف» أربعة أشكال: أصل الحرف، بداية الكلمة، وسط الكلمة، نهاية الكلمة.
قبل الإجابة على هذا السؤال وتقديم الإيضاحات لمفهوم ومعنى منطقية اللغة العربية أريد أن أؤكد لكم بكل وضوح وصدق ومودة بأن قياصرة اللغات اللاتينية لم يستطيعوا إقناعي ومناظرتي أو إعطائي أي دليل أو تعليل: لماذا نرسم الخط لحرف «التاء T» في اللغات اللاتينية من الأعلى وليس من الأسفل؟ ولماذا نرسم لحرف «الفاء F» شرطتين أو خطين من على الجانب الأيمن وليس من على الجانب الأيسر؟ لماذا نرسم حرف «الواو O» مدور الشكل وليس مربعا أو مثلثا؟.

هذا يعني بأن الإنسان الغربي يتعلم بعض الرموز قسراً للدلالة على بعض الأصوات، دون أن يتواجد أية علاقة تربط بين لفظ الحرف وشكل الحرف، وهذا ما لا يتواجد في اللغة العربية رغم جهلنا بها.

« الأرقام العربية الغبارية وعلم الزوايا »

عندما وصل العرب المسلمين إلى الأندلس، كان الغرب يستخدم الأرقام اللاتينية {واحد ١} {اثنان ٢}...الخ. أرقام غير منطقية وغير عملية.
معلوم أن العرب هم الذين ابتكروا الرقم (صفر) وهذا بحد ذاته فتح الآفاق الواسعة أمام علم الأرقام والعدد والرياضيات، كما وأن الأرقام العربية المستخدمة الآن هي بالأصل أرقام هندية، بينما الأرقام الإنجليزية المستخدمة دوليا هي أصلا الأرقام العربية التي اكتشف ووضع منطقيتها العالم الإسلامي الجليل «محمد بن موسى الخوارزمي" في كتابه الشهير (حساب الجبر والمقابلة) (١٦٤ هـ – ٢٥٣ هـ) في عهد الخليفة المأمون، وقد سميت هذه الأرقام كذلك بالأرقام الخوارزمية، بناء على طريقة الزوايا، إذ يمثل كل رقم رسماً توضيحياً يعتمد على زوايا تقابل ذلك الرقم، فالعدد (١) يمثل زاوية واحدة، والعدد (٢) يمثل زاويتين ورسمه الأصلي يشبه الحرف {Z} إلا أنه حرّف إلى شكله الحالي، والعدد (٣) كذلك وهلمّ جرّا، إلى أن نصل إلى العدد تسعة وهو مكون من تسع زوايا كما هو مبين في (الشكل ١) لمواقع الزوايا لكل رقم غباري عربي، ولم يُستعمل نظام الزوايا بالنسبة للصفر بل استعملت الدائرة لأنها ليست رقما أو عدداً وإنما هي مكونة من لا شيء وقد سماه الخوارزمي بالفراغ، والقصد من استعمالها هو للدلالة على موقع الفراغ بالنسبة للأرقام ووضعها في الخانات الصحيحة، لتفرق بين الخانة الآحادية والعشرية والمئوية، فإذا وضع الصفر على يمين الرقم فيتضاعف ذاك الرقم عشرة مرات، وإن وضع الصفر على يسار الرقم فينقسم الرقم إلى عشرة أجزاء.
لماذا تساءلت مسبقا إن لم يتواجد

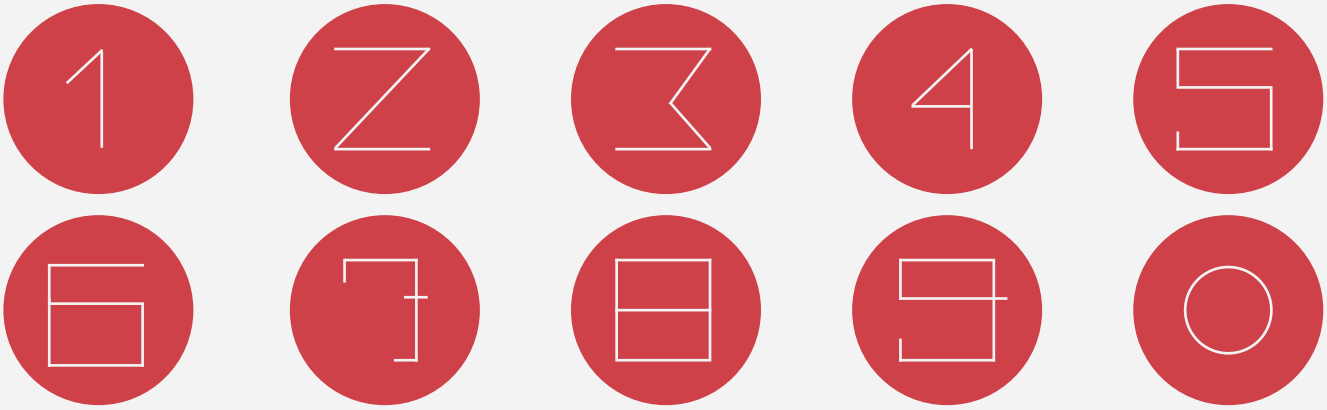

الشكل ١

الشكل ٢

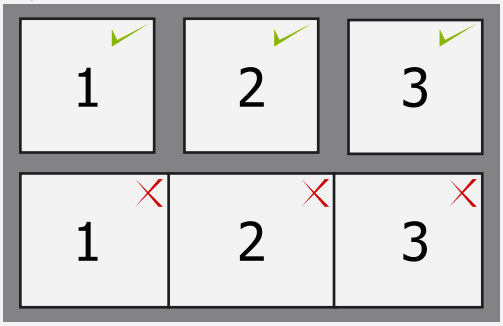

في المجموعة المختارة لتنقيط القرآن الكريم من كان عالما بالرياضيات أو الهندسة؟ بل وأكثر من ذلك دون مغالاة. لأن الحدث في منتهى البساطة له هندسته وجمالياته أستبعد منها «علي بن أبي طالب» و تلميذة «أبو الأسود الدؤلي» ولا حتى تلامذة «أبو الأسود» أو «ابن سيرين» رحمهم الله تعالى جميعا. إنه إختصاص جُلّ علماء الرياضيات والهندسات جنبا إلى جنب مع علماء اللغة العربية ولا أبالغ القول إن تم الاستعانة ببعض الفنانين والنحاتين لتفريغ العناصر الزائدة والمضغوطة للحرف بناء على الأصل الذي كان عليه كل حرف من أحرف اللغة العربية وهذا لتبسيط فضائه كي يصل إلى جماليته الساحرة.

الشكل ٣

فإذا ما طلبنا من مجموعة من الناس أن يرقموا الأعداد في المربعات فإنهم سيكتبونها بالشكل التالي الموضح : (الشكل ٢)

الشكل ٤

فأنا أقول: بأن ما قمتم به من ترقيم كما هو مبين بالشكل رقم {ثلاثة} للمجموعة الأولى صحيح، وأما المجموعة الثانية فهو خطأ تام. لماذا؟

الشكل ٥

الجواب هو: عندما تشتري أرضا زراعية أو بيتا عربيا {فيلا} هنا تأتي وزارة المساحة لتضع لك حدود الأرض، إما بأحجار متميزة أو قطع حديدية تغرز في الأرض، كي لا تتعدى حدود أرضك بالأرض المجاورة كما هو مبين في (الشكل ٣). بهذا أصبح الأمر أكثر انضباطا ومنطقيا. السؤال هو: هل أنت مقتنع بما أقول أو بما قمت به من شرح مسبق؟ إن كان الجواب بنعم! فهذا جميل جدا، وهنا يأتي السؤال التالي: ما علاقة هذه المربعات وهذه النظريات بالخط العربي؟ سؤال وجيه جدا، وعلينا اعطاء جواب منطقي أيضا. إذا لنذهب سويا إلى (الشكل ٤) وهناك نعاود الحوار.

الشكل ٦

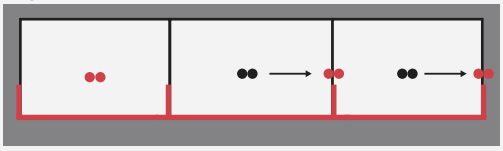

انظروا معي للمربعات الموجودة في (الشكل ٤) والمرقمة من الواحد إلى ثلاثة، كيف نجد أصل الحرف للأحرف التالية: الباء والتاء والثاء.

الشكل ٧

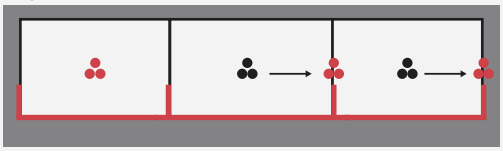

أحرف الكلمة الواحدة في اللغة العربي تكتب ملتصقة بجانب بعضها البعض، لنذهب سوياً لكتابة كلمة من ثلاثة أحرف {باء، باء، باء} وننظر ما الذي يحدث؟ كما هو مبين في (الشكل ٥) . فبناء على القاعدة الهندسية التي شرحناها مسبقا في (الشكل ٣ ، ٤)، لا يحق لنا وضع النقاط في المنتصف من كل مربع، فلهذا يتوجب علينا نقل النقطة لحدود المربع، عندما نقوم فعلا بنقل النقطة يظهر لدينا الثلاثة أشكال لكل حرف من أحرف اللغة العربية وبمنتهى المنطقية، أما بالنسبة للحرف الأخير في الكلمة نتركه بمكانه، في حال وضع ضمير متصل أو مربع آخر تتحرك النقطة بشكل مباشر إلى حدود المربع، وهكذا مع حرف {التاء} وحرف {الثاء}، كما هو مبين في (الشكل ٦ ، ٧) .

الشكل ٨

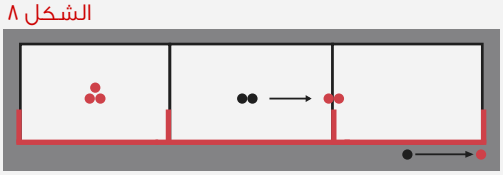

كلمة من ثلاثة حروف: {الباء} و {التاء} و {الثاء} في (الشكل ٨) .

حاولت الابحار ببحثي هذا في صفحات الماضي لأتشرف بالجلوس مع من فضلوا علينا وعلى الأجيال القادمة إلى يوم الدين لحفظ اللغة العربية ولخدمة القرآن الكريم، لأستنبط من خلال مناقشاتهم وحواراتهم الفكرية تعليلات تعيد الحلقة المفقودة لمكانتها التاريخية، ولعل ما وصلت إليه يفيد أبناء اللغة العربية من العامة والخاصة ومن الباحثين. إن البحث عن خيوط الحقيقة للحلقة المفقودة من تاريخ اللغة العربية بمكتبات اسطنبول والإسكوريال بمدريد العاصمة الإسبانية التي تملك أكثر من خمسة وثلاثين ألف مخطوط عربي أندلسي ليس بالأمر السهل. لعلي أجد في المستقبل القريب ضالتي، بل وبكل تأكيد ولو عن طريق البحث في المراسلات التي تمت في تلك الأونة بين أمراء الأندلس وولاة الدولة الأموية في دمشق، كي أصل إلى حقائق تثلج قلب كل من يهتم ويغار على اللغة العربية. استنتج من هذا البحث بأن فكرة كتابة الخط العربي هي فكرة هندسية وبأن الأرقام العربية التي اكتشفها ووضع منطقيتها العالم الإسلامي الجليل «محمد بن موسى الخوارزمي» سلك في اكتشافه وبحثه نفس المسلك المنطقي في هندسة الخط العربي القائمة على الزوايا. وبأنه تواجد من حاول حذف مرحلة من أهم المراحل تاريخ اللغة العربية واللعب فيها لطمس حقائق أرادوا ابعادنا عنها.

سُلّمٌ إلى دِمَشقْ

في رثاء « نَجلاء الوزة »

بقلم : عمر الفاروق

عـامٌ كامـل، مـر على مقالتي التي نشرت على موقع «أورينت نت»، وتتحدث عن الفيلم السينمائي «سلم إلى دمشق»، للمخرج السوري العريق محمد ملص، وأعيد نشر مقتطفات منها مرة أخرى هنا، لسببين الأول هو اختيار «سلم إلى دمشق» مؤخراً ليكون فيلم الافتتاح لمهرجان أفلام الجنوب، في العاصمة البلجيكية بروكسل، حيث اختارت لجنة التنظيم، الفيلم في افتتاح الدورة الثالثة، وقالت مديرة المهرجان، رشيدة شباني: «اختارت إدارة المهرجان أن تلقي الضوء على الانتاجات السينمائية السورية التي تم تصويرها خلال أيام الحرب، في ظروف أقل ما يمكن أن توصف به بأنها صعبة للغاية»، ويطرح المخرج من خلال شريطه السينمائي مجموعة أحلام لشبابٍ تختلف مرجعياتهم الفكرية والعقدية، تدور جميعها في فلك البحث عن الحرية، وتجمعهمَ الأحداث في بيت أم سامي الدمشقي.

والسبب الثاني والأهم، هو في رثاء الممثلة الشابة نجلاء الوزة (٢٢ عاماً) إحدى أبطال الفيلم، والتي انتحرت شنقاً على ما ذكرت صحيفة القدس العربي في عددها (٧٩١٤)، وأضافت الصحيفة: «على نطاق ضيق جرى تداول خبر وفاة الفنانة الشابة نجلاء الوزة، وعلى نحو أضيق وأكثر تكتماً خبر انتحارها شنقاً، في جنوب أفريقيا، حيث تعيش منذ حوالي العام»..

«أعيش في بلد لا يعطيني شيء، ويطالبني بكل شيء، يطلب مني أن أخاف وأسكت، لذلك أجلس وأشاهد الأفلام، فقد علمتني الأفلام أن أحب السينما وألجأ إليها، حتى أستطيع العيش، علمتني كيف أتلاعب بالصور مع الأفكار التي تجول بخاطري، عندما بدأت الأحداث الحالية في سوريا، أرسل لي أبي كاميرا ورسالة قال فيها: إخرج إلى الشارع وصور، ولكنه لم يعلم أن من يخرج هذه الأيام إلى الشارع وبيده كاميرا.. يقتل».! هذه الكلمات يقولها الشاب في بداية الفيلم، وفي المشهد الثاني نرى الشاب فؤاد نفسه، وهو يحمل بيده «الآس» محاولاً دخول المقبرة، ليضع ما يحمله من آس وبوستر فيلم «الحياة اليومية في قرية سورية» للمخرج السوري عمر أميرلاي على قبره، ويقول الشاب مخاطباً أميرلاي: «انكسر الخوف، الطوفان يا عمر»، في إشارة إلى فيلم أميرلاي «الطوفان في زمن البعث».

الرؤية البصرية التي أرادها محمد ملص لـ«سلم إلى دمشق» تكاد تكون مقاربة لأفلامه السابقة، فهو يركز بشكل مباشر على حياة الشبان الذين يعيشون في بيت دمشقي قديم استأجر كل واحد منهم غرفته الخاصة، ليكشف لنا عن قصصهم وأسرارهم على أصوات وقع القذائف والرصاص، دون أن يغفل المخرج عن لغته الجميلة في التمازج بين الضوء والظلال التي أحبها منذ فيلمه الأول «حلم مدينة صغيرة» عام ١٩٧٠، وكان نواة لفيلمه الروائي «أحلام المدينة» الذي أنتج عام ١٩٨٣.

«سلم إلى دمشق» يروي بمشهدية عالية اللغة السينمائية، شهادة شخصية من المخرج على الوضع المتفجر داخل سوريا منذ منتصف مارس ٢٠١١، فأصوات الرصاص والقنابل كانت كافية للإشارة إلى ما يحدث خارج البيت الدمشقي الذي يسكن فيه عدد من الطلبة من مختلف المناطق السورية، وقد صورت معظم مشاهد الفيلم نحو ٩٠٪ منه، داخلياً في البيت الدمشقي، إلا بعض المشاهد التي التقطت خارجاً للضرورة التي أرادها المخرج في شريطه، ومنها المشاهد في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، حيث تريد غالية، التي تقوم بدورها نجلاء الوزة، أن تصبح ممثلة لتحقيق حلم زينة (جيانا عنيد) التي تعيش داخلها، والتي قضت غرقاً يوم ولادتها، وتلاحق غالية حياة زينة السّابقة وذكرياتها، فتسافر من طرطوس إلى دمشق لدراسة التّمثيل ولمحاولة فهم الحالة التي تعيشها، وتلتقي بالشاب فؤاد (بلال مارتيني) الذي يلقبه أصدقائه بـ«سينما» لعشقه الشديد لهذا الفن السابع، ويساعدها لتجد مكاناً تسكن فيه في منزل دمشقيّ، حُوّلَ إلى بيت للطلبة يسكنه شباب سوريّون من مختلف المناطق.

وفي داخل المنزل استطاع المخرج بلغته البصرية أن يفسر لنا العلاقات بين الممثلين الذين ظهر بعضهم بأسمائهم الحقيقة، لينقل لنا المخرج صورة مقاربة للواقع. السينما نفسها لم تكن غائبة عن الفيلم، وكأنك تشاهد فيلماً داخل فيلم، حيث أن المخرج وظفها ليكون البطل الشاب يصور الفيلم بنفسه ويحلم لأن يصبح مخرجاً سينمائياً، فهو يواظب على عرض أفلام داخل الفيلم ويجعل زملاء السكن جمهوراً لأفلامه، وحين يعرض مقاطع من ثلاثية المرج الباكي للمخرج اليوناني ثيو أنجيلوبولوس، تدخل معه غالية في المشهد، أو عندما يعرض شريطاً لوالد زينة الذي اعتقل قبل تفجر الأوضاع السورية، والجميع يشاهد ويسمع ما يقوله الأب الذي قام بدوره غسان الجباعي.

وقبل أن يختتم الفيلم نشاهد غالية وهي تكتب على ورقة «ليس لي إلا أن أخرج، مع الذين خرجوا إلى الشارع، يبحثون عن أنفسهم المفقودة، عن كرامتهم المنتهكة، عن حريتهم المسلوبة.. غالية». ليتداخل الفيلم مع مقطع الفتاة الصغيرة نسمة وهي تغني «حانن للحرية حانن»، والقذيفة التي سقطت على بعد خطوات من الطفلة، ويمكن اختزال الفيلم في مشهده الأخير، حين يأخذ حسين السلم ويهرع إلى سقف البيت ويتبعه الآخرون وهم لايدرون على ماذا يقدم، لنراهم يمسكون السلم وقد صعد عليه حسين ويصرخ بأعلى صوته «حرية»، ولكن صوت مدفع الهاون يغطي بسواده على الشاشة معلناً نهاية الفيلم.

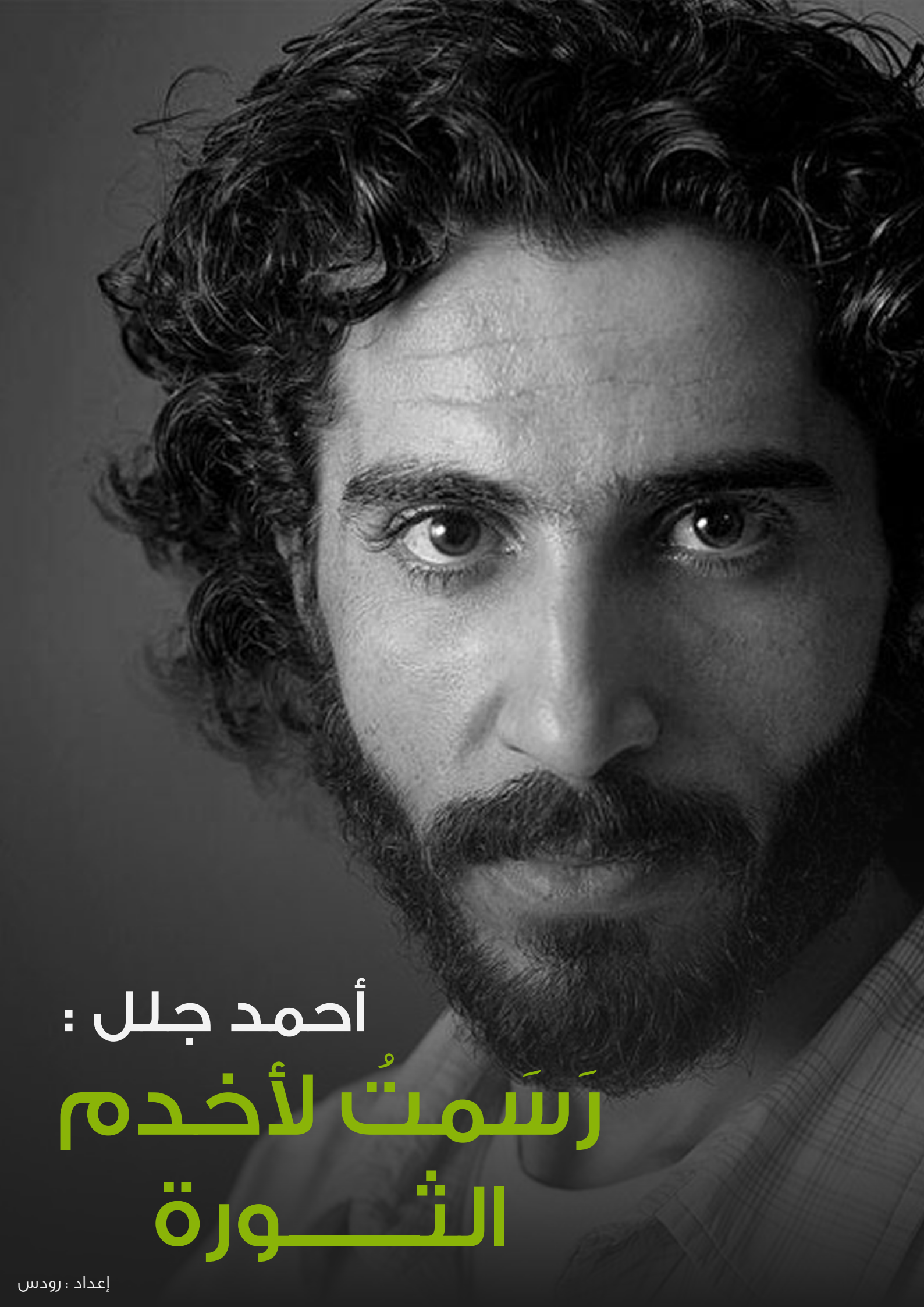

أحمد جلال :
رَسَمتُ لأخدم الثـــــورة

إعداد : رودس

قلة المشاركة وانحسار الحراك المدني
صعوبات نواجهها حالياً
«لوحات كفرنبل».. نوع من أنواع التراث الثوري

تختزل لوحاته سخريةً وإبداعاً قل نظيره في زمن الثورة السورية، إنه رسام بلدة كفرنبل أحمد جلل، الذي عَبرَ بخطوطه وألوانه إلى ماوراء البحار، لتكون أفكاره المؤثرة ورسوماته الكاريكاتيرية البسيطة خير من عبر عن الحدث دون تزييف أو تحريف، إنه منارة لنواة فن الكاريكاتير السوري الجديد..

قبل الثورة هو مخبري أسنان، وبعدها أيضاً، افتتح قبل حوالي شهر مخبراً للأسنان، بعد أن بقي مغلقاً لمدة ثلاث سنوات ونصف..

بداية نود التعرف على أول مشاركاتك في الثورة السورية؟

في نهاية شهر شباط عام ٢٠١١، قمت واثنين من أصدقائي بكتابة عبارات مناوئة للنظام على جدران المدارس في كفرنبل، كان ذلك قبل خروج أول مظاهرة في سوريا بأسبوعين تقريباً، وأعتقد أن ظاهرة الكتابة على الجدران في أكثر من مدينة سورية قبيل خروج الثور، ولكن شرارة البداية كانت لأطفال درعا.

ما هي التغييرات التي لمستموها حتى أقدمتم على خطوة الكتابة على الجدران، والتي كانت تعد ضرب من ضروب المستحيل في ظل دولة قمعية؟

بعد الثورات في تونس ومصر وليبيا، كانت هناك دلائل واضحة أن التغيير قادم، أو على أقل تقدير، كان هناك رغبة عامة مؤمنة بالتغيير وإمكانيته، بعد ما كان التفكير به من المستحيلات وبعدما كنا نعيش ضمن بوتقة «إلى الأبد».

بعد مشاهدة النظام للعبارات المناهضة له، ماهي ردة فعله الأولى، خصوصاً أن النظام حاول دائماً الظهور بمظهر المسيطر على الوضع؟

في البداية، حدث انتشار أمني غير معتاد في كفرنبل، وتم اعتقال عدد من أصحاب المحلات ممن يبيعون «البخاخات» من أجل التحقيق معهم، وقد انتشرت الدوريات الليلية، حتى أنهم أجبروا المدرسين على القيام بمناوبات حراسة ليلية في المدارس. ثم نشروا إشاعات أن الفاعل قد تم اعتقاله، وهو من الأكراد أو تابع لسعد الحريري، في محاولة لإثبات أن الوضع تحت السيطرة، فكان ردنا بأن قمنا بالكتابة مرة ثانية على قبة الجامع الكبير وسط كفرنبل، آخذين بعين الاعتبار الحراسة الأمنية المشددة والليلية على المدارس والمراكز الحكومية، ثم تم اعتقال خطيب المسجد للتحقيق معه، وقام النظام بتركيب كاميرات مراقبة على مأذنة المسجد، وبعد ذلك ظهرت كتابات أخرى في أماكن مختلفة في المدينة لم نكن نحن أصحابها، كما ظهرت منشورات تدعو للخروج في مظاهرات.

متى خرجت المظاهرة الأولى في مدينة كفرنبل، وما حجم مشاركتك فيها؟

أول مظاهرة كانت يوم الجمعة بتاريخ ١ نيسان عام ٢٠١١، كنت أحد الداعين والمشاركين في هذه المظاهرة، وبالطبع لم يكن فيها أي لافتة أو رسمة، لأن الخروج بمظاهرة في ذلك الوقت كان إنجازاً بحد ذاته.

تعرف اليوم باسم رسام كفرنبل، كيف بدأت فكرة الرسومات إلى جانب اللافتات في المظاهرات؟

كانت كفرنبل محتلة من قبل جيش النظام الذي دخلها في الرابع من يونيو ٢٠١١، لجأنا حينها للقرى والبساتين المحيطة وكنا حوالي ١٠٠ شخص، وقد طُلبنا جميعاً بتهمة التظاهر. فكنا ننظم كل يوم مظاهرة بعد صلاة التراويح في شهر رمضان، وقد كنت المسؤول عن كتابة لافتات الكرتون الصغيرة، وفي إحدى المرات حصلت صدفة على صورة كاريكاتير لشخصية بشار الأسد من موبايل أحد الأصدقاء، وأخذت أنقل منها وأضيف عليها، وفي المظاهرة لاحظت أن الرسمة قد لفتت انتباه المتظاهرين أنفسهم، ومن ذلك الوقت وأنا أحاول استغلال موهبة الرسم لإيصال بعض الأفكار، وبمرور الوقت أصبحت الرسومات رديف أساسي للافتات وعنصر أساسي في المظاهرات.

الرسومات التي كانت تعرض كانت تواكب الأحداث التي تحصل في سوريا حينها، هل كانت أفكار الرسومات صادرة عنك فقط أم نتاج جهد عدد من الناشطين؟

بالطبع، كل الرسومات كانت بمشاركة مجموعة كبيرة «المطلوبون الأوائل» إضافة لأهالي كفرنبل، وبعد طرح الأفكار والنقاش حولها كنت أنا وزميلي رئيس المكتب الإعلامي في كفرنبل رائد الفارس، نضع الصيغة النهائية للافتات والرسومات المستوحاة من أحداث الثورة في الداخل والخارج ومن مواقف وتصريحات الدول ومن الظواهر المنتشرة في الوسط الثوري، فكان هو المسؤول عن لافتات القماش الكبيرة باللغتين العربية والانكليزية،

وكنت أنا المسؤول عن لافتات الكرتون الصغيرة والكاريكاتير.

ما هي الصعوبات التي واجهتكم خلال انخراطكم في النشاط الثوري المدني واستطعتم تخطيها، وما هي الصعوبات الحالية؟

الصعوبات كانت أثناء احتلال الجيش للمدينة من خلال ملاحقة المتظاهرين والاعتقالات والمداهمات وأحياناً القتل، وفي فترة لجوئنا للبساتين عشنا في ظروف مناخية صعبة وتمت مداهمتنا من قبل الجيش السوري أكثر من مرة، لكننا بقينا مصرين ومواظبين على تنظيم المظاهرات في البساتين نفسها أحياناً وأحياناً أخرى في المدينة، ولاحقاً تخلصنا من الجيش بتحرير كفرنبل في ١٠ أغسطس ٢٠١٢.

أما الصعوبات التي نعاني منها في الوقت الحالي، هي قلة مشاركة أهالي المدينة في المظاهرات، فهناك حالة من الملل بسبب طول المدة والمعاناة من القصف والنزوح والفقر والخوف، إضافة لاتجاه الثورة بشكل عام للعسكر وانحسار الحراك المدني، فانحصر عدد المشاركين في المظاهرة لعدة عشرات بعد أن كان عدة آلاف في فترة من الفترات. أقيمت العديد من المعارض للافتات ولوحات كفرنبل في الخارج، أين كانت تلك المعارض وما كان الغرض منها؟

بعدما اشتهرت مدينة كفرنبل باللافتات، طرح أكثر من ناشط سوري في الخارج فكرة إقامة معارض، وبالفعل كان أكبر معرض في أمريكا حيث عرض ١٢٤ لافتة ولوحة، وكان الهدف منه التعريف بالثورة السورية وأهدافها وإيصال أصواتنا لأكبر عدد ممكن من الشعوب والمنظمات والحكومات، إضافة لكسب بعض المردود المادي المستخدم لدعم الجانب الإغاثي، وكل المعارض التي أقيمت كانت اللافتات فيها للعرض وليس للبيع فهي ليست ملك لأشخاص، وإنما أصبحت نوعاً من التراث الثوري، وقد أقيمت عدد من المعارض في أكثر من ولاية أمريكية، إضافة لمعرض صغير في فرنسا.

كما قام الجيش السوري باحتلال المدينة في أيام الثورة الأوائل، تعرضت المدينة للاحتلال مرة ثانية من قبل تنظيم داعش، ما كان تأثير هذا الحدث على المدينة بشكل عام والناشطين بشكل خاص؟

داهم عناصر داعش المكتب الإعلامي ومقر راديو فريش، وصادروا كل التجهيزات الموجودة واعتقلوا بعض الشباب الموجودين في المقر ليوم

واحد، لأنها لم تكن في ذلك الوقت على هذه الدرجة من التمادي كما هي الآن، وشاءت الصدفة أن كان رائد خارج سوريا، وأني كنت قد غادرت المقر قبل ساعتين من المداهمة، وأصبحت أنا ورائد والمحامي ياسر السليم على لائحة المطلوبين للتنظيم بسبب انتقادنا لهم في المظاهرات، استمرت سيطرة داعش حوالي أسبوع، اضطررنا فيها أن نتوارى عن الأنظار ونتنقل فقط في الليل، لأن الموضوع أصبح أكثر خطراً ولا سميا أن التهم التي كانت موجهة لنا هي الكفر والردة، وما نتيجة هذا الاعتقال إلا الموت.

وبعد طرد داعش من كفرنبل بفتر، تعرض رائد الفارس لمحاولة اغتيال ونجا منها بأعجوبة حيث تم إطلاق النار عليه من قبل مجهولين من مسافة أقل من ١٠ أمتار أمام باب منزله، وينحصر الفاعل بجهتين النظام وداعش.

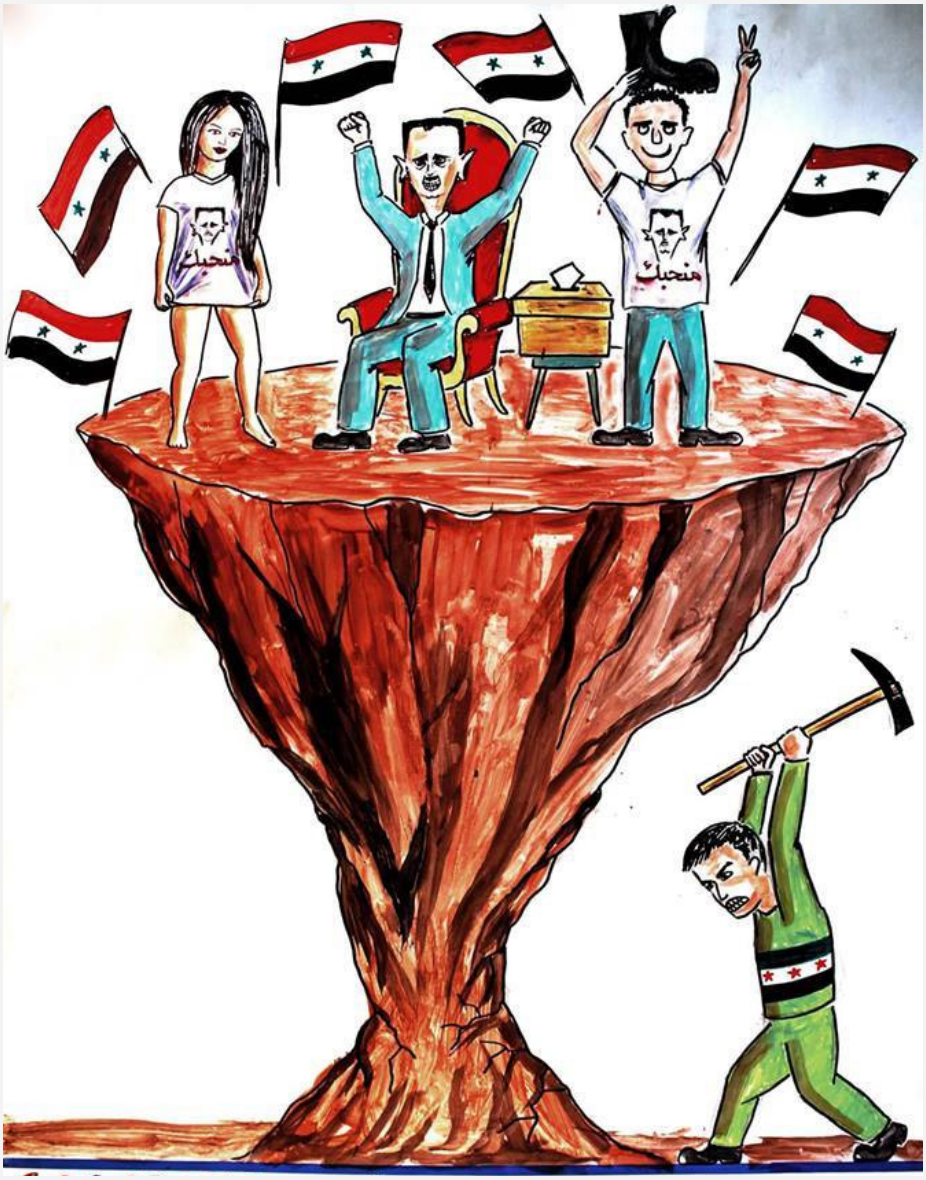

خلال الثورة السورية أتيحت الفرصة للكثير من الشبان والشابات لإظهار مواهبهم من رسم وكتابة وغناء، والتي كانت مقموعة في ظل حكم البعث، كيف ترى مستقبل الفن والكاريكاتير تحديداً في سوريا؟

بالتأكيد الفن سيكون في حالة تطور مستمرة وستفتح آفاق جديدة في ظل الحرية، لكنني لست مع نظرية الفن للفن، وإنما الفن للمجتمع، بمعنى آخر يجيب أن يحتوي على رسالة.

في اليوم الذي بدأت فيه بالرسم، رسمت على أساس الحاجة أم الاختراع، أي الحاجة لإيصال الأفكار هي من دفعتني للرسم، فقد كان الرسم لخدمة الثورة وليس لمجرد أنني أود أن أكون فناناً، وبالأساس أنا لست فناناً ولوحاتي لا ترقى من الناحية الفنية للوحات فناني الكاريكاتير المعروفين، وإنما أخذت هذه اللوحات أهميتها من كونها محمولة بأكف المتظاهرين.

بقلم : محمد عليوي

صناعة آلة الزمن بطريقة علمية

أصبحت فكرة السفر عبر الزمن أكثر رواجاً وشعبية، ودارت حولها قصص وروايات الخيال العلمي منذ أن كتب الكاتب والروائي الانجليزي هربرت جورج ويلز روايته المشهورة « آلة الزمن « عام ١٨٩٥، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : هل هذا أمر ممكن؟ ، وهل يمكن عبور الزمن والسفر عبره إلى الماضي أو المستقبل؟ ، وهل يمكن بناء آلة أو مركبة تنقل بشراً إلى الماضي أو المستقبل ؟

نسبية الزمن والنظرية النسبية العامة لأينشتاين وهي النظرية التي أضافت الزمن بعداً رابعاً للأبعاد المكانية الثلاثة، تقول إن الزمان والمكان مرتبطان معاً ولا يمكن أن يوجد أحدهما بمعزل عن الاخر، وكلنا يعلم أننا نستطيع أن نتحرك في هذه الأبعاد –المكانية– بكل حرية لأننا نملك الآلة التي نستطيع بها التنقل، وآخر هذه الآلات هي الطائرات والصواريخ التي تنقلنا في البعد المكاني الثالث « الارتفاع « ومن هذه الفكرة البسيطة عن الأبعاد يتضح أنه بإمكاننا أن نتنقل عبر الزمن بهذه الصورة وكل ما نحتاجه هو الجهاز الذي ينقلنا، أو بمعني آخر أنه كلما اقتربنا من سرعة الضوء يتباطأ الزمن أي يقل تسارعه، ولو أن شخصاً قام برحلة حول الأرض بسرعة الضوء أو قريب منها سوف يعود ويجد أنه مر على الأرض أكثر من الزمن الذي مر عليه وهو في رحلته، وهذه الفكرة أساسية وصحيحه. ومن مبدأ التناظر في الفيزياء أرى أنه بما أن الزمن يتباطأ يجب أن يتسارع لأنهما عمليتان عكسيتان متناظرتان وبهذه الفكرة لا يكون هناك أي عائق من السفر عبر الزمن.

وإذا انتقلنا لمنحى آخر وبعمليات مبسطة، بعيداً عما سبق كالتالي، أن العين ترى الاشياء بانعكاس الضوء منها، وسنبدأ من هنا، فالشمس (باعتبارها أحد النجوم)، وكما هو معروف، فضوئها يستغرق من الزمن للوصول إلى الأرض ما مقداره

سبع دقائق، وهو زمن طويل مقارنة بسرعة الضوء الهائلة والتي تبلغ ٣٠٠ مليون متر في الثانية، أي سنرى الشمس بعد أن يصل ضوءها بسبع دقائق، والشمس تعتبر أقرب النجوم إلينا، فبعض النجوم تبعد عنا بمسافة، تجعل الضوء الواصل إلينا منها، يصل إلينا خلال زمن قدره ملايين السنوات، بمعنى أن الضوء الصادر منها في لحظة معينة، يستغرق ملايين السنوات ليصل إلينا، وبمعنىً آخر، قد تكون تلك النجمة قد انتهت وتحطمت، لكن الضوء الصادر منها، لم يصل إلينا سوى الآن فقط . لذلك إذا كان لدينا تلسكوب في مكان يبعد عن الكرة الأرضية بآلاف السنوات الضوئية، ولكن يستطيع إرسال اللقطات المصورة بطريقة تكون أسرع من الضوء، عندها سنرى كوكبنا كما كان في الماضي .

البـــرد القاتـــل

دخل الشتاء الرابع، في ربيع ثورتنا، وبدأت بشائره تهل من أمطار، وبرودة في الطقس، ولعل الاقسى قادم على أهلنا في الداخل ومخيمات النزوح، حيث يعاني الجميع من انعدام وسائل التدفئة، فمن كان في منزله ويملك ما يقيه شر البرد، فإن أكثر من ١١ مليون سوري، قد نزحوا من بيوتهم، سواءً في الداخل السوري او دول الجوار، وهذا ما يجعل الحمل كبيراً على منظمات الاغاثة العاملة، وحتى على الامم المتحدة، فاذا كان السعر الوسطي للغطاء الواحد ١٠ دولارات أمريكية فنحن بحاجة إلى ١١٠ آلاف دولار لتغطية حاجة النازحين فقط من الأغطية، فضلاً على من خرج من بيته بملابسه الصيفية، وعن الاطفال الذين تتغير مقاساتهم من شهر إلى آخر، فكيف من سنة إلى أخرى، كل هذه التكاليف الضخمة التي تعيق تغطية العدد الكبير من السوريين المحتاجين للمساعدة أيضاً نعاني من تخبطات في عمل المنظمات الإغاثية، وثم جشع البعض، وعدم اكتراث البعض الاخر من المستحقين للدعم بأمر اخوته، ليك،ن همه في العمل أولاً نفسه ثم نفسه.

من أخطاء المنظمات الاغاثية هو التوزيع المتكرر دون التنسيق بينهم، حين التوزيع في مناطق معينة، وهذا مرده إلى أن البعض لا يعمل مع جمعيات أو منظمات عاملة على الأرض لها تواصلها واحصاءاتها ضمن منطقتها، إضافة الى صرف مبالغ على امور غير مفيدة مثل مدافئ الكهرباء أو أغطية الكهرباء التي لا يستفاد منها ابداً بسبب انقطاع الكهرباء الدائم ولساعات طويلة، وفي بعض الاماكن لا يوجد كهرباء أساساً ، ومن أخطائهم أيضا استلام التبرعات العينية دون فرزها، مما يؤدي إلى وصول ملابس وأغطية اما صيفية أو شتوية أراد أصحابها إتلافها، فارسلوها إلى المخيمات، مما يؤدي إلى دفع أجور شحن باهظة لنقل قمامة من مكان ما إلى سوريا أو مخيمات النزوح.

أما عن جشع البعض فحدث ولا حرج، مثل استلام الاغطية ثم بيعها في السوق باسعار أقل من ثمنها الحقيقي، لكسب المال، وقد سجلت عدة حالات عن أغطية دخلت من تركيا كمساعدات ووجدت في اسواق مدن لم تصلها الأغطية كمساعدات أصلاً.

ولا يقتصر الجشع هذا على بعض الخبثاء ممن يدعون العمل بالإغاثة، بل أيضا بالمتضررين والمستحقين للمساعدة، حيث أن البعض يقوم باستلام زائد عن حاجته ليبيع ما يريد منه، والمتبقي يضعه في المخازن مثلاً، وبالتالي يحرم عائلة أخرى من الدفء، ربما طيلة الشتاء، والأمثلة عديدة.

عدة أخطاء واجهت الجميع خلال السنوات الثلاث الماضية، أرجو أن نتجاوزها في هذا العام، وعدم إهدار المال لأننا بحاجة إلى كل قرش ليعم الدفء على جميع السوريين في هذا الشتاء القادم إلى بلادنا.

وحتى نبدأ بتصحيح الأخطاء لابد لنا من النظر في عدة أمور آهمها، فرز التبرعات العينية جيداً قبل إرسالها، والاعتماد على تشغيل العائلات في الداخل أو في بلدان النزوح لصناعة الملابس الشتوية مثل المعاطف والكنزات واللفحات وغيرها، ما يعمم الفائدة بشكل أكبر على السوريين، إلى جانب التوزيع ضمن قوائم محددة وطلب القوائم كاملة من المنظمات التي تقوم بالتوزيع لضمان عدم الازدواجية، وعدم الاعتماد على أفراد في التوزيع، ولكن التوزيع من خلال جمعيات ومنظمات في المناطق المراد مساعدتها، إلى جانب عدم شراء الملابس ثم شحنها إلى الداخل، وذلك أن أسعارها في تركيا أرخص من غيرها، والاعتماد على التبرع العيني فقط من المناطق البعيدة عن سوريا.

هذه بعض الامور التي يجب أن نتخطاها، وأن ننتقل إلى أعمال مؤسساتية منظمة، بدلاً عن العمل العشوائي، وبذلك يمكن أن يتم الاستفادة بشكل أكبر من أي قرش يدخل إلى صندوق أي منظمة أو جمعية، ويبقى أن نتمنى شتاءً حنوناً على سوريا الحبيبة، دون أي مآسي، وأن يبدأ الجميع العمل والمساعدة وأخذ الحيطة، قبل أي مصيبة قد تقع، مثلما حصل العام الماضي، والذي سبقه عند مرور العاصفة الثلجية، التي أودت بحياة البعض من أطفالنا ولم نستطع حمايتهم وارسال الدفء إلى قلوبهم، وكل شتاء وأنتم بخير .

زُنـــاة الوَطـن

بقلم : بهاء حمدان

انصدم المجتمع السوري منذ أيام بالمقطع الذي ظهر فيه أفراد من تنظم الدولة « داعش » وهم يرجمون امرأة بتهمة الزنا في ريف حماة الشمالي، تسمرت العيون على تلك المرأة وجذبت الحادثة أكبر المفكرين، ليباشروا حملة في دراسة الحدود في الاسلام ومدى صحة تطبيقها في سوريا حالياً، لن أدخل كما دخل الجميع من باب الشريعة في هذه الحادثة، بل سأسلك الطريق الذي ارتسم في مخيلتي بعد أن رأيت ما رأى الناس، فقد كانت وحيدة بين عدة رجال يدعون بأنهم يمثلون الاله في هذه الأرض، يربطونها ويضعونها تحت مرمى حجارتهم حتى الموت وكل ذلك يحدث بمشاركة من أبيها الذي كانت تناشده بضعفها بأن يسامحها وتتلقى حجارتهم بصوتها الخافت «لا اله الا اللّه» هذا المشهد الذي لا يتجاوز دقائق قليلة في عرضه أثار في نفوس الكثيرين تساؤلاً كبيراً، فمن هو الفاعل الحقيقي، ومن هو الذي أوصل تلك العقول إلى هذه الدرجة من الظلامية والجهل، ومن هو المذنب الزاني الذي يستحق الرجم حقاً؟ تعود ذاكرتي إلى حادثة مشابهة حدثت في بانياس، النسوة اللاتي خرجن للمطالبة بأبنائهن المعتقلين في سجون النظام فتصرخ إحداهن بأعلى صوتها «لا اله الا اللّه»، فيتعرضن لرصاصات غادرة أسقطت منهن ما أسقطت، الجرائم متشابهة والمجرم واحد، والضحايا في الحالتين نساء من سوريا، فالزاني هو ذلك الجندي الذي سولت له نفسه بأن يجذب الزناد ويحرر رصاصاته باتجاه نسوة لا حول لهن ولا قوة ولا سلاح يحملنه سوى صوتهن، وهو نفسه الذي أدى بإجرامه هذا إلى احتباس العقول في ظلام الحقد وتعفن المنطق في غياهب الثأر، نعم هو ذلك الزاني الحقيقي الذي يستحق الرجم، لأنه هو السبب في تحجر هذه الأدمغة، وهو الذي ساهم بجلب هذه الضباع البشرية من كافة أصقاع الأرض لتُعمِل حيوانيتها في أرض سوريا وشعبها، ولكن ذلك لا ينفي التهمة أيضاً عن ذلك المتبجح بالفصحى الذي ينادي بأحكام الشريعة، وتطبيق حدود اللّه، وهو لا يعلم عنها شيئاً، ذلك الملتحي الذي أطلق بعض الجمل المنمقة لينصح ويعظ الرجال ويوصيهم خيراً بنسائهم، بينما كانت تلك المرأة تجر إلى حفرة قريبة ليشارك في رجمها وقتلها بأبشع الصور. مشهد مخيف وصادم، ولكنه ينفض الغبار عن مأساة كبيرة تتعرض لها المرأة السورية في ظل الظلم الذي تتعرض له يومياً على أيدي الجميع، فلا منصف لها في هذه الحرب ولا مراعٍ لخصوصيتها كامرأة عانت ما عانته من ظلم وقهر على امتداد السنين. فالظلم مهما كان مصدره هو ظلم، والجريمة لا يتغير وَقْعها بتغير المجرم، جاهلٌ هو من يجبر أمهاتنا وأخواتنا على تحمل خسارة الأب والأخ والزوج والابن باسم الثورة والتضحية والشهادة، وهو نفسه الذي يفرض على النساء دور الضحية ويتناسى قدراتهن، ويهمش دورهن في الثورة والوطن، قاتلٌ هو من استخدم النساء كنقطة ضعف يوجه ضرباته إليها بهدف الضغط على خصومه، إن كان بالاحتجاز أو الخطف أو القتل، مجرمٌ من اعتقل وقتل واغتصب نساء سوريا. هؤلاء هم الزناة الذين يستحقون الرجم حقاً، فهم الذين اغتصبوا حق المرأة في وطنها، وهم الذين اعتدوا على شرف سوريا باعتدائهم على نسائها. ولكن رغم كل ذلك القتل والتنكيل والظلم والقهر الذي تتعرض له فتيات ونساء سوريا يومياً إلا أننا نشاهد بوضوح تلك القدرة الالهية التي يتمتعن بها، فلا الظلم استطاع تغيبهن، ولا القتل استطاع إيقافهن عن المطالبة بحقوقهن، ولا الاعتقال أثر في عزيمتهن، فإن رجمت تلك المسكينة في حماة، فإن نساء بلدي قادرات على أن يرجمن القاتل بالحق، وكما تعودن في كل مرة، فستصرخ فتاةٌ من سوريا في وجه العالم، ستنادي دائماً « لا اله الا اللّه » كما ستصرخ بأنها أنثى، وأن الثورة أنثى، والحرية أنثى، والكرامة أنثى، وسوريا أم الجميع أنثى .

راجعين يا بلد راجعين

بقلم : عشتار

« راجعين يا هوا » أغنية فيروز التي تدغدغ مشاعري، وتجبر دمعتي العصية أن تصبح سخية، ٤ سنوات من الأمل والخوف والفرح والدموع، فيسبوك وصداقات وخذلان وشمس تغيب، هل نحلم أن تشرق ثانية ، الشوق يقتلنا ولكن ، وكلمة ولكن فيها كل الخوف ، نريد من يطمئننا أن عناق الأحبة في الوطن ممكن ، وأن العودة لعناق الأحبة في الوطن الثاني ممكن أيضاً، أقولها الاف المرات أي كلمة تصرف قرار في هذا الزمن هو كتحريك حجر شطرنج، ترى هل نستطيع الوصول الى مسقط راسنا وعناق الاحبة رسالة صغيرة، أو لنقل كلمة وصلتني من أختي تقول فيها « أنا قررت السفر وليكن ما يكون»، جعلتني أضرب أخماسا - بأسداس، وجدت صعوبة في اتخاذ القرار، دخلت غرفتي وبكيت، لحقت بي حفيدتي واخذت تحن علي وتداعبني، اخذتني من يدي واخرجتني من الغرفة، وزادت من ارتباكي وحيرتي، هل اذا ذهبت ساعود واعانق هذه القلوب؟، فتحت صفحتي الفيسبوكية قرأت أسماء اصدقائي ورفاق الحلم الجميل وكتابات اخشى أن تبقى على صفحات الحاسوب، وتصبح بعد حين من ذكريات الزمن الجميل، سكت على مضض اتخاذ القرار، يجب أن يكون جماعيا، النتيجة من حق كل افراد العائلة تحملها، فغيابي عن المنزل يعني ان يحل احدا مكاني في تحمل اعباء ادارة الدار، والعناية بالزوج الذي كان يستعد للسفر لعمل جراحي في عينه، ومن ثم العناية به، تساؤلات كثيرة تدور في راسي بانتظار كثير من الاجابات. اختي تجمع حقائبها وانا اجمع افكاري لم يعد النوم يعرف طريقه إلي، طرحت الفكرة بشكل عشوائي، مارايكم ان اذهب الى سورية؟، شهق الجميع، يبدو انها فكرة جنونية، ولكني مازلت احلم بالسفر، بدات ارتب افكاري، ارتب حتى شؤون حياتي فيما اذا سافرت، المنزل والعمل في مكتبي والملفات التي لا تحتمل التاجيل، الادوية اللازمة لي ولزوجي في غيابي، كيف سيكون

السفر، جواز سفري السوري المنتهي الصلاحية منذ ٦ اشهر، هويتي في سورية عند الاهل ، كيف سادخل الى لبنان ؟ يجب ان أحصل على تأشيرة، ومن لبنان كيف سادخل الى سورية؟ واتوقف عن التفكير لان احتمالات الخطر كبيرة، وأتوقف عن التفكير يبدو انه لا يوجد أمل، وتتصل اختي لتعلمني أن غداً موعد السفر؟ لم أذق طعم النوم خوفاً عليها، واملا في امكانية العودة ان لم نذهب هذا العام، لا نعلم متى ستكون الزيارة بعد سنوات، يكبر الصغار وتصبح كل عائلة عدة عائلات ، واهلنا واصدقاءنا والجيران، الحارة والمحلات التجارية الصغيرة قبل الكبيرة كل شيء يدور امامي، إنها الفرصة الاخيرة يجب ان نعود ونجدد صلة الرحم واواصر الصداقة والتجول في انحاء المدينة التي نحب والوطن الجريح الذي ينزف. اليوم موعد السفر سأذهب، لا تخافي يا ابنتي، الجميع سافروا هذه السنة، وبعضهم عاد، ساكلمك من سورية، قالتها اختي وتركتني في حالة خوف عليها؟، وجلست قرب الحاسوب انتظر الرسالة او السكايب اي شيء يطمئنني عليها، وجاءتني دقات السكايب، «الو لقد وصلنا كل شيء على ما يرام حضري حالك نحن بالانتظار، الجميع بالانتظار لاتخافي الاشاعات اكبر مما تتصوري، الناس كلها تشجعت هذه السنة، المدينة تغص بالزوار». أصوات اخوتي وحنانهم واصرارهم على اللقاء، والحلول التي كانوا يطرحونها جعلتني اخذ القرار، وعدت لطرحه بقوة ساذهب الى سورية كل الناس سافرت الاولاد دعموا قراري فورا، وقرروا مساعدتي بكل المجالات، وانطلقت فورا إلى السفارة اللبنانية وحصلت على تأشيرة لدخول الأراضي اللبنانية لأكثر من مرة، تساءلت الموظفة بالسفارة: « يا مدام انت سورية ويحق لك دخول لبنان دون تأشيرة»، ولكني أصريت على طلبي وانا اقول لها: « المنطقة هناك مجنونة ويجب أن أخذ كل الاحتياطات »، هزت كتفيها مستغربة واكملت الاجراءات. وبدأت بجمع حقيبتي، واختي تقول لي: «لا تحملي اي شيء المهم ان تصلي، الطريق طويل وانت مريضة»، ابنتي اتصلت بشركة الطيران وحجزت تذكرة السفر، وحددنا الموعد، « ماما عندك الحق بحقيبتان اذن يمكنني اخذ كل ما اريد، كل ما يمكن حمله معي فرصة »، وبدات بالتحضير الحقيقي للسفر، أعلمت زوجي انني حصلت على تأشيرة، سالني الفيزا لفرنسا؟ ستذهبين معنا ضحكت وانا اقول له: « لا ابنك يذهب معك لفرنسا، فهو يعرف الفرنسية اكثر مني وانا ساكون عبئا عليكما، ساسافر الى سورية، اخذت تأشيرة إلى لبنان »، وقال بصوت خائف: « وكيف ستكملين الطريق »، فأخبرته أن هناك سائقاً ينتظرني في المطار، وهم واثقون منه وهو يعرف الطريق جيداً، وسيحضر لي معه هويتي كي استطيع الدخول من الحدود السورية. لم يقتنع ولكنني اصريت واعلمته انني حجزت تذكرة السفر وحددت له موعداً، « وأنا » قالها وكانه يخشى أن لا أعود، قلت له: « البركة بالاولاد لا تخشى علي، ساعود »، علماً أنني قلما أصر واخذ قرارات قاسية، ولكن عندما اخذ مثل تلك القرارات لا أتراجع عنها ابدا.

وعدنا للاهم، صفحات الفيسبوك التي كانت صديقة غربتي في السنوات الاخيرة، قال لي اولادي نلغيها، والغيناها طلبت من اخوتي واولادي ألا يعلم أحد بسفري إلا من عرف بالصدفة ، اريد ان اسافر واعود دون اشكالات ، فأولاد الحلال كتار !

معركة الحَق و الباطل

د. موفق مصطفى السباعي

قضت سنة الله تعالى في هذه الحياة، أن يكون فيها دائماً وأبداً شيئان متناقضان، متعاكسان، متضادان، متصارعان، متحاربان، لا سلام بينهما على الإطلاق، ودليل صدقية هذا الكلام، قوله تعالى: «وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ» البقرة ٢٥١. وإن ظهور الحياة بلون واحد، وشكل واحد أمر مستحيل، لأنه يؤدي إلى فسادها وتصبح مثل المستنقع الآسن، لأن المياه تصبح فيه راكدة متوقفة، وهذا ما عبر عنه الله تعالى في كتابه الكريم حينما قال :«وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» هود ١١٨.

ولذلك سيبقى الصراع والقتال والنزاع بين الناس إلى أبد الآبدين، وإلى نهاية الدهر ولن يتوقف لحظة واحدة، ولا طرفة عين واحدة، وسيبقى يدعي كل فريق أنه على الحق المبين، وعلى الصراط المستقيم، وأنه المنتصر يقيناً، والفائز أكيداً، وأنه الغالب المظفر. بل سيبقى كل فريق يعتقد ويؤمن إيمانا مطلقاً، بأنه يسير في الطريق الصحيح، وأنه يسعى لتحقيق أهداف سامية ونبيلة وأنه يقاتل في سبيل قضية محقة ويعمل لمصلحة الأمة، أو لتحقيق تطلعات الشعب وأمانيه وأحلامه.

معتقدات كل فريق أنه على الصواب، وعلى الحق المبين، هي المحفز والمنشط والدافع لإستمرار الصراع والقتال، حيث أن كل فريق يأمل في كل لحظة أنه من سيحسم المعركة لصالحه.

وهذا ما يحصل بالضبط في سورية، حيث يحتدم الصراع بين النظام الأسدي وأعوانه من جانب، وبين الثوار من جانب آخر، وكل فريق يعتقد جازما أنه هو المنتصر.

ومن هنا يأتي بطلان، وكذب من يدعي أنه يعمل على تحقيق السلم العالمي بين الناس، وبين شعوب المنطقة العربية، التي تجيش بعقائد وأفكار متباينة، ومتشاكسة، ومتنافرة، ومتعادية بينها. فكيف يكون السلم بين من يعتقد كل فريق، أنه عدو للفريق الآخر، ويستحل دمه، وعرضه، وماله. وكيف يكون السلم بين من يحمل كل فريق في جنبات نفسه حقداً دفيناً، وكراهية عميقة، تجاه الفريق الآخر؟.

وهنا يطرأ سؤال هام جداً مفاده، من هو الذي سيحدد أن هذا الفريق على الحق، والآخر على الباطل؟، هل غلبة هذا الفريق على ذاك، يجعله هو على الحق؟، هل كثرة المؤيدين والداعمين لهذا الفريق على ذاك، يصبح هو على الحق؟.

الحقيقة أن الجواب قد يكون بدهياً، وواضحاً لكل ذي عقل وبصيرة، خاصة حينما يكون الصراع محتدماً بين من يؤمن بالله، وبين من يؤمن بالجبت والطاغوت، بين من يقاتل في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، لنيل الحرية والعزة والكرامة البشرية، وبين من يقاتل دفاعاً عن الطواغيت المتجبرين المتكبرين الساعين لإبقاء الناس عبيدا لهم.

ولكن هذه الحقيقة قد يكون فيها إلتباس وغبش، حينما يكون الصراع قائماً بين فريقين يشتركان ببعض المقومات العقدية الواحدة، وهي الإيمان بالله الواحد القهار، حينئذ يصبح من الصعب، بل من العسير أحياناً التمييز بين فريق الحق، وفريق الباطل إلا على الذين أوتوا نصيباً من العلم، والفهم السليم، والبصيرة الثاقبة.

وهذا الصراع الذي يحدث بين فريقين يجمعهما دين واحد، وعقيدة واحدة، وإيمان واحد، وفكر واحد، من أسوأ الصراعات البشرية، إذ إنه يُدمي الفؤاد، ويفتت الكبد، ويُحزن القلب، ويؤجج مشاعر الأسى، والألم في النفس، ويُضعف الأمة، ويبدد طاقاتها، ويُشمت أعداءها. وللأسف فإن هذا الصراع بين المسلمين نشب منذ الأيام الأولى، في عهد الخليفة علي كرم الله وجهه، واستمر إلى الآن، وسيستمر إلى ما شاء الله، كما سيستمر بين شعوب الأرض قاطبة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

نَفَــقُ الوُجـــود

تضج رواية «نفق الوجود» للروائية السورية مهى حسن، بأصوات الموت والدمار، وجاء في الرواية التي صدرت حديثاً عن دار رياض الريس: «ترتفع قبور الموتى، يضيء الجدار متحولاً إلى شاشة عرض، يرقد الموتى في أكفانهم، وهم يشاهدون شريط حياتي هناك، وفي الوقت ذاته، يدور جهاز التصوير، ليصور فيلم وجودي هناك، وجودي في اللا هناك. الذي سأرسله لكم، ذات يوم، أيها الأحياء. ينفتح سرداب أسود ضيق، تنفتح حفرة تحتي، توصلني إلى السرداب الطويل، يبتلعني السواد. أصطدم بجثث مزروعة في جدران السرداب، أسمع أنيناً، يستمر هبوطي طويلاً، أهبط وأهبط وأهبط.. يدوم الهبوط دوماً لا يتوقف، ولا يصل إلى نقطة، كما لو أنه سرداب لا نهائي، موصول باللامتنهي من الكون، الكون المنعدم هناك. لاتزال الوشوشات توشوش، والأنين يئن، ضجيج الوشوشات يقلق هبوطي، ويربك انزلاقي، كفوا عن إرسال الأحياء».

يشار إلى أن الروائية والقاصة السورية مها حسن، من مواليد حلب عام ١٩٦٦، وحاصلة على إجازة في الحقوق من جامعة حلب، من أهم أعمالها رواية «اللامتناهي.. سيرة الآخر»، ورواية «لوحة الغلاف، جدران الخيبة أعلى»، ورواية «حبل سري» التي رشحت لجائزة البوكر عام ٢٠١١، كما حصلت على جائزة «هيلمان/هامت» عام ٢٠٠٥، وهي مقيمة حالياً في باريس وتتابع نشاطها باللغتين العربية والفرنسية

سوريا تتحدث - الثقافة والفن من أجل الحرية

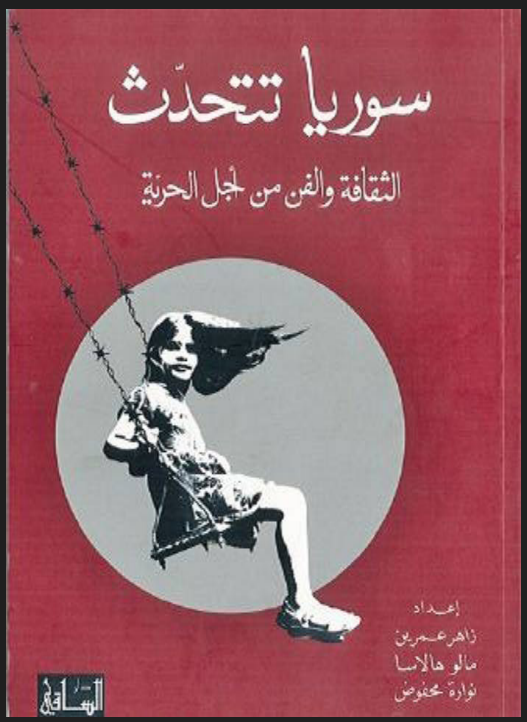

نشرت «دار الساقي» في بيروت، كتاب «سوريا تتحدث – الثقافة والفن من أجل الحرية» الذي أعده الكتاب زاهر عمرين، مالو هالاسا، ونوارة محفوض، وموّله كل من «صندوق الأمير كلاوس للثقافة والفنون والتنمية» و«المركز الدانماركي للثقافة والتنمية». وشارك فيه أكثر من ٥٠ من الكتاب والفنانين السوريين المنتشرين في العالم، ليكون شريطاً وثائقياً حياً عن ثورة السوريين السلمية في سنتها الأولى. وكتبت يارا بدر اعترافاتها في الكتاب بعنوان «ثلاثة أدوار في حكاية عمرها ثلاثون عاماً»: «أنا معتقلة سابقة لوقت قصير، إبنة معتقل لاثني عشر عاماً في تجربة اعتقاله الثالثة، وزوجة معتقل حالي». في الثمانينات تفيد الأرقام بوجود أكثر من ١٤ ألف معتقل سياسي من الأحزاب والطوائف السورية على اختلافها. الرقم هذا لا يشمل الذين قضوا تحت التعذيب أو أعدموا. وفي باب الشهادات الأدبية، يكتب خالد بركة من دمشق: «انتهى بنا الأمر الى انشاء جمهورية موازية للتعبير عن الحيز الذي بدأت تظهر فيه الصحافة والفنون والأنشطة والمعارض في الشبكات الافتراضية على نحو مواز للحوادث الفعلية على الارض». هاني السواح يكتب في شهادته من حمص انه لم يكن في البداية مع الثورة. لكن «ما اعرفه ان الشارع شدّني اليه، فأسكرتني الجموع التي تغنّي وترقص وتبكي. وجدت نفسي محمولاً على الأكتاف، انا الشاب الذي يفاخر بصوته الأجش العالي، صوت هتّيف التظاهرات».

السوريون الأعداء

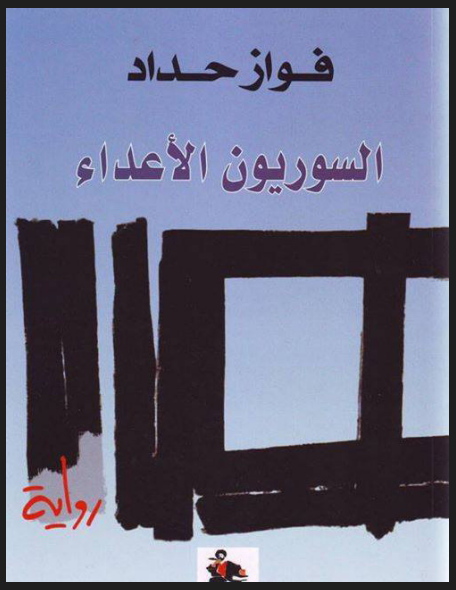

يروي الكاتب السوري فواز حداد في روايته الأخيرة حكاية ثلاثة سوريين، تتقاطع حيواتهم في سياق الوطن السوري، وتتدرّج بين السلطة والخيبة والشقاء، وصدرت رواية «السوريون الأعداء» عن دار رياض الريس للنشر بيروت، ومما جاء في الرواية «لم يزح النقيب عينيه عن الأهالي، هؤلاء إذا عاشوا سيبكون كثيراً، لن يعرفوا الهناء، فقط الخوف والحزن لسنوات طويلة آتية. هذا ما جنوه على أنفسهم. آووا الإرهابيين في بيوتهم، وأطعموهم وسقوهم. حول بصره إلى الشيخ، حتى هذا الشيخ الفاني الذي يستنهض إنسانية الملازم، اعتاد على أكاذيب كثيرة، سمع بالرحمة وصدق ما يقال عنها، حان الوقت كي يتعرف إليها، سيفتقدها كثيراً قبل أن يموت. لا بد رأى في الأسابيع الماضية العديد من معارفه وجيرانه قتلى وجرحى في هذا الخراب، هل أسعفتهم الإنسانية؟».

داعش عودة الجهاديين

يحلل مراسل صحيفة «الإندبندنت» باتريك كوكبيرن، الأحداث التي أدّت إلى استيلاء الجهاديين على مناطق شاسعة من العراق وسوريا، من خلال كتابه الجديد «داعش عودة الجهاديين» الذي صدر حديثاً عن دار الساقي بيروت، ويرى الكتاب أنه برغم قدرة هؤلاء على تنظيم اعتداءات مذهلة، مثل أحداث ١١ سبتمبر، إلا أن التنظيمات الجهادية لم تكن تشكل قوة مهمة على الأرض، لكن هذا كله تغيّر اليوم. ويشير الكتاب إلى أن الجهاديين باستغلالهم أخطاء حروب الغرب فى أفغانستان والعراق وليبيا، بالإضافة إلى التقديرات الخاطئة فى ما يتعلق بسوريا وثورات الربيع العربي، أحرز الجهاديون انتصارات مذهلة أدت إلى إنشاء «خلافة» تشمل معظم المناطق السنّية فى العراق، ومنطقة واسعة من شمال شرق سوريا؛ ويطرح الكتاب سؤالاً، «ما الذى جعل الأمور تسوء إلى هذا الحد؟».

فيـــروس جديـــد لا يمكـــن حذفـــه

ذكـر خبـراء لـدى شـركة «دكتـور ويـب» أنهـم اكتشـفوا برنامـج «طـروادة» جديـد، مـن شـأنه إصابـة الهواتـف المحمولـة العاملـة بنظـام التشـغيل «انـدرويـد». حيـث أنـه بعـد إصابـة الهاتـف يبـدأ هـذا الفيـروس الـذي أطلـق عليـه « origin.V.Android.Dialer » في الاتصال برقم معين دون موافقة صاحب الهاتف، بهدف سحب أموال من حساب الضحية لدى المخدم الذي يقدم له خدمات الهاتف. ويقول الخبراء إن أصحاب تلك الأرقام الهاتفية المعينة هي خدمات الترفيه « للكبار » .

ومن مميزات برنامج الطروادة هذا الذي يجري انتشاره تحت ستار تطبيق جنسي خلاعي، أنه يزيل ملصقه من قائمة التطبيقات ليعمل كمخدم نظامي، ولاحظ الخبراء أنه من المستحيل إلغاء هذا البرنامج الضار إلا باستخدام فيروس مضاد.

كيـــف تعثـر على جهـــازك النقـــال؟

هل فقدت يوماً هاتفك، أو سرق منك، اليوم تستطيع أن تكتشف أين مكان جهازك وبإمكتنك الوصول إليه واستعادته، حيث خصّصت شركة جوجل خدمة تدعى Android Device Manager، المتمثلة بتطبيق يتم تثبيته على جهاز المستخدم بنظام أندرويد وموقع ويب على الإنترنت، بأن يقوم المستخدم بمعرفة مكان وجود جهازه بسهولة عبر خريطة يُظهر فيها موقع الخدمة مكان الجهاز في آخر لحظة استُخدم بها اتصال الإنترنت. ولتعمل الميزة لابد من تفعيل الخيارات الخاصة بها من داخل التطبيق بعد تثبيته، وأهمها الخيار الخاص بتحديد مكان الجهاز عن بُعد، لتتمكن الخدمة في حال ضياع الجهاز مستقبلاً من معرفة مكان وجوده وإخبار المستخدم بذلك، بالإضافة إلى إمكانية إصدار صور رنين في حال كان الجهاز مفقود في مكان قريب على المستخدم وغير ذلك من الميزات المهمة.

مواقـــع مفيـــدة ومسلية

allthefreestock.com

من المواقع المفيدة التي تساعد المصممين أو المدونين في العثور على الملفات المجانية التي يحتاجونها من صور وفيديو ورموز، والتي تقوم بعض المواقع بعرضها تحت رخصة المجال الإبداعي الفني، والمستخدم له حرية الإستخدام دون قلق من ناحية حقوق النشر أو المؤلف.

lumosity.com

اداة تسمح لك بتطوير قدراتك العقلية عبر مجموعة من الانشطة والألعاب المسلية، بغض النظر عن عمرك أو خلفيتك الثقافية.

coursera.org

موقع لشركة تعليمية متعاونة مع نخبة من أفضل الجامعات والمؤسسات في العالم لتقديم دورات مجانية على الانترنت للجميع.

freerice.com

موقع غير ربحي يدار من قبل برنامج الاغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، وتقوم فكرة الموقع على أساس تشجيع التعليم من خلال التبرع، حيث يقوم البرنامج بالتبرع بعشرين حبة أرز للجائعين من مختلف أنحاء العالم على كل إجابة صحيحة تحرزها، وبالتالي تستطيع زيادة كمية التبرع بزيادة إجاباتك الصحيحة.

لمسة حنية

لمسة دفا

حملة كنزة و طاقية

ساهم مع لمسة حنية بتأمين دخل للسيدات ودفء للأطفال

20 $ **75** ريال

تؤمن الدفء لطفل واحد

للمساهمة

00177021218 73

touchoftender@gmail.com

« نحن أحياء وباقون ، وللحلم بقية .. » - جداريات الثورة السوية